النهي عن تمني انتقال تلك النعمة عنه اليه بعينها اما ان يتمنى بان ينعم
الله عليه بمثله فذلك غير مذموم وان كان في دين فهذا محمود واعلم ان
للحسد اسبابا كثيرة وهي العداوة والتعزز والكبر والعجب والخوف من
فوات المقاصد المحبوبة وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها وهذا
كله مذموم وعلاجه انك تعلم ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فلانك تنادي بذلك وهو ضجيعك لا يفارقك ليلك ولا نهارك
واما في الدين فهو تسخط لنعمة الله تعالى وهو ثواب له وذنب مكتوب عليك
فاذا علمت ذلك ولم تكن صديقا لعدوك فلا بد ان تتكلف الاقلاع عن الحسد
وقد روي عن الحسن مرفوعا وموقوفا انه قال ثلاثة في المؤمن له من من
مخرج ومخرجه من الحسد ان لا يبغي والحمد لله وحده

الباب السادس والعشرون في ذم الدنيا

اعلم ان الدنيا عدوة لله تعالى عدوة لاوليائه
عدوة لاعدائه فعداوتها لله تعالى بانها قطعت الطريق على اوليائه ولذلك
لم ينظر الله تعالى اليها منذ خلقها واما عداوتها لاوليائه الله تعالى لانها تزينت
لهم بزينتها وعشتهم بزهرتها ونضارتها حتى يتجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها
واما عداوتها لاعداء الله تعالى فلاستدراجها اياهم بمكرها وبكيدتها واقتناصهم
بشبكتها حتى وثقوا بها وعولوا عليها فاخذتهم احوج ما كانوا اليها بيان
ذم الدنيا اعلم ان الانبياء بعثوا لدعوة الناس من الدنيا الى الاخرة وفيها
انزلت الكتب فاكثر الايات دالة عليه وقد روي انه عليه الصلاة والسلام
لما مر على شاة ميتة قال اترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم قال
والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله تعالى من هذه الشاة على صاحبها ولو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال عليه
الصلاة والسلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال عليه الصلام والسلام
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال ابو موسى الاشعري قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عليه الصلاة
والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقال زيد بن ارقم كنا مع ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه
من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد وبكى حتى ظنوا
انهم لم يقدروا على تسكيته قال ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله
ما ابكاك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه
شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي ترفع عن نفسك فقال
هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان نجوت
مني لم ينجُ مني من بعدك وقال عليه الصلاة والسلام يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا
حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرايل
لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تباهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم الدنيا
عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه وان صاحب الدنيا يخاف عليها
الافة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الافة وقال صلى الله عليه وسلم في
بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لاخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت
لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار قال عليه الصلاة والسلام انه حق على الله ان لا يرفع
شيئا من الدنيا الا وضعه وقال عيسى عليه الصلاة والسلام من ذا الذي
يبني على موج البحر دارا وبيلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال ايضا يا معشر

Copy Nanjing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)